

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والشباب
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة فاس – بولمان
نيابة إقليم صفرو
ثانوية سيدي الحسن اليوسي
نادي أكاي للبيئة

تدبير النفايات الصلبة بمدينة صفرو

من إنجاز أعضاء النادي أكاي للبيئة:
زكرياء شروع
زكرياء بنيس
حبيبة قادم
محمد المهدن
محمد بونوا
نور الدين الصبح
أمينة شكري

تحت إشراف الأستاذ مصطفى أزماط



الموسم الدراسي
2004/2003:

تدبير النفايات الصلبة بمدينة صفرو واقع وأفاق

إذا كانت النفايات ضرورة ترتبط بوجود الإنسان، فإن تدبيرها يطرح مشاكل بيئية وصحية بالمدينة. إذ أن معالجة موضوع النفايات الصلبة ترتبط بعمليتين أساسيتين، وهما الجمع والطرح. فما هو واقع تدبير النفايات الصلبة بمدينة صفرو؟ وماهي الانعكاسات التي يخلفها هذا التدبير، والحلول المقترحة لتجاوزها؟

الجمع هو تخليص المنتجين من النفايات الصلبة بطريقة معينة وفي أجل محدد. وتعتبر المرحلة الأولى في تدبير النفايات الصلبة في المدينة، وتستحوذ على 70% إلى 90% من الميزانية التي يخصصها المجلس البلدي لتدبير النفايات وتبقى عملية تدبير الجمع على العموم فعالة في الأحياء المهيكلة، وتظل دون المستوى المطلوب بالأحياء القديمة لطبيعة بنيتها وضيق أزقتها مما يحول دون وصول الشاحنات إليها، ولذا يتم الإعتماد على الدواب لإنجاز هذه العمليات التي تتطلب وقتاً طويلاً، فتبقى الأزبال في بعض الأحياء أمام المنازل فتتأثر من جديد مما يقلق راحة المارة، خاصة أن هذه الأحياء الشعبية تعرف ازدحاماً كبيراً، كما أن الدواب التي تنقل الأزبال بواسطة تساهم بدورها في تلوّث الأزقة بسبب ما تلقيه من فضلاتها. وقد أدلى مسؤول بالمجلس البلدي، أن عملية الجمع تستغل وسائل غير متخصصة، وتستعمل في بعض الأحيان لقضاء مآرب أخرى، مما يؤثر على سيروية الجمع وجودتها. كما أنها لم تعرف تطوراً لا من حيث الكم أو الكيف يجعلها تساهم في النمو العمراني والديمقراطي السريع الذي تعرفه المدينة وتبقى لحد الآن غير كافية لتنظيف المدينة والمحافظة على محيطها البيئي، إضافة إلى قلة المستخدمين وتناقص عددهم مما يسبب تقاعد بعضهم أو لترقية آخرين لمنصب أعلى، كما أنه لا يتم خلق مناصب جديدة لتعويض هذا النقص الحاصل في العنصر البشري، ناهيك عن غياب تكوين جامعي الأزبال والكناسون الذين يتقاضون أجوراً هزيلة لا تحفزهم على القيام بعملهم على الوجه المطلوب، ويعملون في ظروف صعبة تنعدم فيها أدنى شروط الوقاية الصحية.

في الصباح الباكر يتوزع العمال على الأحياء السكنية، ويشروعون في لم النفايات داخل أكياس وقفف من الدوم، وتكديسها في نقط معينة، في انتظار شحنها ونقلها بواسطة شاحنات حديدية وتحاط النفايات المحمولة بشبكات ذات حلقات صغيرة قصد منع تناثرها أثناء عملية نقلها إلى المطرح البلدي.

يتموقع المطرح البلدي داخل المجال الحضري، في الجهة الشرقية للمدينة، في منخفض دولوميتي تراسي على بعد حوالي 300 متر من الفرشة المائية. وهو من النوع المكشوف الغير المراقب، والذي أصبح محاطاً بالتجمعات السكنية. في السنوات الأخيرة أضحي المفرغ البلدي يطرح مشاكل بيئية وصحية نتيجة النمو الديمغرافي والتوسع العمراني مما دفع السكان إلى توجيه شكايات إلى السلطات المعنية. وحسب تصريح مسؤول بعمالة إقليم صفرو، فإن المطرح البلدي الحالي ليس الأول، بل كانت هناك مفرغ أخرى استبدلت إما لسبب التوسع العمراني، أو لسبب استصلاح الأراضي الزراعية أو بسبب شكايات تقدم بها المواطنون، كما تمت إحاطة المطرح البلدي بسياج حديدي يتراوح علوه بين مترين إلى ثلاثة أمتار لمنع ولوج المفرغ من طرف مواطنين يعيشون على هامشه، وزرع نباتات السدر في الجهة الغربية للمطرح حتى تحد من تطاير الأكياس البلاستيكية التي تحملها الرياح الشرقية إلى المدينة.

تبقى ممارسة الجمع على العموم مجدية نظراً لعدم تكديس النفايات الصلبة بالشوارع، وللتوظيف الجيد والمعتلن لليد العاملة القليلة والوسائل المحدودة، وضعف الميزانية المرصودة لتدبير النفايات الصلبة بالمدينة، باستثناء المدينة القديمة والأحياء السكنية المنتشرة على ضفاف واد أكادي الذي أصبح مزبلة يلقي فيه الباعة المتجولون والمواطنون نفاياتهم ويؤثرون على مياهه ويلوثونها.

ويؤدي تراكم الأزبال في المطرح، بشكل عشوائي ومفتوح إلى تكون عسارة الاكتيفيا مع مرور الوقت. هذه السوائل تشكل وسطاً ملائماً لتكاثر الجراثيم التي تنقلها الحشرات وتسبب في انتشار أمراض معدية مثل أمراض العيون والجلد والربو وأمراض هضمية ناتجة عن تناول لحوم الأغنام والأبقار التي ترعى في المطرح... كما تتسرب هذه السوائل إلى الفرشة المائية عبر مسام التربة مما يؤثر على جودة المياه الجوفية وعلى صحة المواطنين المستعملين لمياهها في البوادي. وتحمل الرياح الشرقية المميزة للمدينة، الأكياس البلاستيكية المستعملة والأوراق وتبعثرها على مساحات واسعة فتنتشر هنا وهناك مشوهة جمالية المدينة ومسيئة إلى منظرها العام، ناهيك عن الروائح الكريهة التي تزكم الأنوف وتولد حساسية وتساهم في ظهور مضاعفات تنفسية بين الساكنة. أما النفايات الصحية للمستشفيات، فيتم جمعها والتخلص منها عن طريق حرقها بتنسيق بين الصحة العمومية والمجلس البلدي. إلا أن هذه الوسيلة تبقى غير ناجعة وتؤدي إلى تراكم مواد كيميائية سامة في الجو، تحتاج إلى وقت طويل لتفككها مما ينعكس سلباً على جودة الهواء وتسبب أمراض كالسرطان والاختلال، التوازن الهرموني وتلوث حليب الأم.

ويجب مسؤول بعمالة المدينة عن سؤال يتعلق بالحلول المقترحة لتجاوز واقع تدبير النفايات بمدينة صفرو، أن هناك مشروعاً ضخماً لإنشاء وحدة جديدة لمعالجة النفايات الصلبة، ستكون مشتركة بين المجلسين الجماعيين لمدينة صفرو ومدينة البهاليل والمجلس القروي لأغبالو أقورار. وقد أنجزت الدراسة الأولية من طرف جمعية

COOPERATION INTERNATIONALE DE L'EAU A NANCY

تقترح استغلال مقلع قديم قرب مدينة البهاليل لإنشاء مطرح جديد مراقب، سيقسم إلى عدة بيوت يفرش أسفلها بمادة أدقا غير منقذة للماء، وتبدأ الشاحنات المختصة بتفريغ الأزبال وضغطها لتأخذ حجماً أقل. وما ان يمتلأ أحد البيوت يتم إغلاقه وترك، فتحة صغيرة لاستغلال الغازات الناتجة عن تخمر الأزبال. وقد أكد هذا المعطى السيد رئيس المجلس البلدي لمدينة صفرو إلا ان المشكل المطروح يتوقف على التمويل اللازم لتنفيذ المشروع. وفي هذا الصدد فإن عمالة إقليم صفرو تقوم بجدولة المشروع وتقسيمه إلى مراحل حتى يسهل تمويله من طرف الوزارة المختصة. وحسب مسؤول بمندوبية الصحة، فإن هناك مشروع قيد الدراسة يهدف على إنشاء فرن لإحراق النفايات الصحية للمستوصفات والمستشفيات. ويضيف السيد رئيس المجلس البلدي لمدينة صفرو، أن التفكير جارياً لتفويت مجال تدبير النفايات الصلبة إلى مؤسسات خاصة، والقيام بحملات تحسيسية لفائدة المواطنين بشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني، بهدف تحسين ممارسات تدبير النفايات ومعالجتها.

الإمضاء:

محمد بوعياد